

## سورية ليست تركة الرجل المريض

◆ سناء أسعد

المقارنة بين ما نرغب به وما نطمح إليه ضرورة لا بد منها، ولا سيما وسط تقادم الازمات التي تشهدها المنطقة بالكامل. فإذا ما قبلنا الواقع الذي نعيشه يكون استسلاماً، خصوصاً إذا كان هذا الواقع مهزوماً متشرذماً بوقائعه وفرصه وحقائقه. أما رفضه فيجب أن يكون ثورة في سبيل تصحيحه والنهوض به للأفضل وليس العكس، وهذه الثورة لا تدخل حيز التفاعل الإيجابي إذا ما بقيت موازينها وأسسها مصبوبة مجمّدة في قوالب الرغبات والأمنيات، فكيف إذا كانت هذه الرغبات تخدم مصالح شخصية بحتة؟

فالمحاولات جميعها ستبوء بالفشل المحمّم إلا إذا تمّ اللجوء إلى سبل غير مشروعة تتم من خلالها استباحة كل أمر وتبرير كل فعل بالاستناد إلى القوانين والأحكام التي يتم اعتمادها والتي تعتبر القاعدة المستحقة وتبني عليها بالتالي المعتقدات الخاطئة، فنجد أننا وسط استحصال الجحوم الأثافي ويتم استهلاك كل شيء، بغض النظر عن الطابع الأصلي للأشياء.

ولأسف هذا ما نعاناه من من يسوّمون أنفسهم معارضة متخوفة على مصلحة الوطن. يحاولون استهلاك كل ما يمكن استهلاكه بطرق مبدئية رديئة حتى صرفنا في مواجهة حرب كبيرة في ثورة تقوم بالدرجة الأولى على أسس قلب المعايير بأوجه الانحطاط المزروجة بالانسياق العبودي الأعمى، فتمّ اللجوء إلى اعتماد مصطلحات أبعد ما تكون عن القراءة الصحيحة لأبعادها ومعانيها، فهم يريدون التغيير ولكن ضمن إطار التبعية، يريدون تطبيق الشريعة الدينية ولكن ضمن دائرة التكبير على جرّ الرقاب وتقطيع الأوصال.

يطمحون إلى بلد حرّ مستقل لكن بطمر هويته القومية والعربية. يجتمعون ويتقاتلون ليس من أجل أن يحيا الوطن بل من أجل أن يسقط إلى عمق القاع الذي تفنن العدو في حفره ورسم أبعاده ليتناسب مع الشرح الذي سجدته زلزال استهلاك النفس البشرية بعد عملية البحث غير المطولة والتنقيب عن نقاط الضعف وما أكثرها...

فاشرح طريق إلى الهاوية، والجسد المروح بيته حاضنة للجرائم، والتفكك والتشتت سبيل لخلق هوة كبيرة بين الحق والباطل. كما أن الصراع في المنطقة على وشك أن يتحول من قبل قوى إقليمية دولية إلى صراع مكونات على أسس طائفية ومذهبية تتجه كلها لإفراغ البلدان من سيادتها وتجريدها من هويتها، بحيث تتداخل الأحداث وتتشابك مع بعضها وذلك باتباع سلسلة مترابطة من سياسات الضغوط سواء الضغوط الخفية أو الضغوط الظاهرة وبحيث تؤول هذه الصراعات إلى التناحر والتحارب إلى حدّ التضميم والانهماك الذي يجعل الأفاق المستقبلية سدودة أمام كل افتتاح لهدم الطاقات والسير بعكس التطورات التي تحصل وفصلها عن أي عملية مطروحة أو محاولة طرحها كموضوع للجدل والحوار.

يتمنجون أسلحة هذه الحرب بطرائق مختلفة تبعاً لكل مرحلة وكنيجة لفشل سابقاتها، لكن الهدف الخداس واحد. فنحن نعيش صراعات تدور بين جهات وأطراف متعددة وكل جهة تلعب دوراً معيناً، جهة تقوم بالتضميم والهدم وأخرى تقوم بالبناء والترميم. فكيف يمكننا اتباع ديناميكية بعيدة عن غباء الرغبات والتصوّب الجامع للمصالح، تنهي هذه الصراعات وتعيد صياغة السياسات المتباعدة بطرق تكون هي الأبعد في إعادة رسم خريطة المنطقة بحدود مؤقتة خالية من الاعتداءات التي تثير الاقتتال وتنتعش استراتيجية الفوضى الخلاقة في كل مكان؟

أولاً: يجب الابتعاد عن الأدوات التي يؤدي استخدامها إلى منعنا من بلوغ أهدافنا فيضعنا في واد وهي في واد آخر! ثانياً، التوقف عن الرقص على إيقاع موسيقى العدو والعرز على أوتار الوثيقة بطريقة فنية تتناغم مع روح الحداثة العصرية بعيداً عن تناول البديل التي من شأنها حرق المنطقة وزيادة تفككها لإخلاصها ونجاتها، فنشهد فاجعة كبيرة تفوق سابقتها بدرجات أكبر.

ثالثاً، التخلي عن المبادئ الواهمة بأن التفكيك والتفتيت هما الحل الأنسب لمستقبل أفضل لسيادة أي دولة فيجب أن يأخذ بعين الاعتبار الظروف التي تعيشها الدولة، لا سيما إذا كانت تعيش ظروفًا آتية رغم قسوة ما حصل ويحصل على الأصدعة كافة فهي ظروف آتية بذات زمني تنساقط أوراقه واحدة تلو الأخرى.

لأسف الشديد، صار مصطلح الخوف على مصلحة الوطن على متناول الجميع، كل يبرمه ويديره بحسب مصالحه وأهوائه الشخصية، ومع يتناسب ويتطابق مع مواقف الدول التي يتبعها. فنحن لم نسمع المعارضة تشترط محاربة الإرهاب، بالدرجة الأولى، وإعادة الأمن والأمان إلى كل شبر من سورية مع الحفاظ على استقلاليتها ووحدة أراضيها ضمن أطر مبادئ السيادة والكرامة التي تضمن إنجاز السير والمضي في عملية التحرير والخروج من دوامة التبعية والدخول في عملية تنمية متكاملة تلتنصق بجدران الوعي الجمعي الخالص إلى غرلة الحاضر وتصفيته من الشوائب والخروج من محيط السلبات لرسم مصالح الأمة في كل حين جغرافياً وسياسياً مشترك بعيداً عن التعصبات المذهبية والدينية والعرقية والقومية، بما يعود بالخير على الجميع ويكفل لنا النهوض والتصدي لهذه المؤامرة الجهنمية التي وضع في أوتارها وطننا الغالي سورية، وهذا هو الهدف الأساسي الذي طالما طالب وتطالب به الحكومة السورية عبر المنابر كافة التي تتناوَس فيها سواء مع ما يسوّمون أنفسهم بالمعارضة أو مع الدول التي يثار معها الجدل والنقاش في الملف السوري بعيداً عن القدرة المشلّقة والتقسيمات الموعودة، بعيداً عن شروط الانتداب المغلفة بضرورة تشكيل هيئة حكم انتقالي. فأني قرار لا يكون نتاج اتفاق جماعي مشترك يمثل جميع فئات الشعب السوري لن يكون سوى مساندة ودعم لمشروع الاستيطان والاستعمار الصهيوني، انطلاقاً من أرضية التفتيت والتآكل، فيالمرغف بما تعرضت له الدولة السورية وتعرض له من حروب مفتوحة على الجهات كافة لن تتحول أراضيها وحدودها وجغرافيتها إلى تركة الرجل المريض التي يتهاافت الجميع لتفاسمها وتحاصصها، وستبقى سورية دولة موحدة ذات سيادة مستقلة رغم كل الاختلافات والخلافات التي تدور حولها.

ويجب علينا أن نتجاهل أن الحروب النفسية وحروب الأرواح والتخويف هي أهم أسلحة العدو في إنجاز مخططات الحرب، مهما تطورت أسلحتهم الأخرى وبلغت درجة من الابتكار والحداثة.

## الموسوي يلتقي كاغ

استقبل مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله عمّار الموسوي الممثلة الخاصة لأمين العام للأمم المتحدة سيغريد كاغ وبحث معها عدداً من القضايا والتطورات المحلية والإقليمية.

و جرى خلال اللقاء التطرق إلى الزيارة التي يرزّع الأمين العام للأمم المتحدة القيام بها إلى لبنان والاهتمامات التي يسيرى التركيز عليها بما في ذلك متابعة ملف النزاحين السوريين واللاجئين الفلسطينيين، وكذلك سبل تعزيز قدرات الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية في مواجهة ومكافحة المجموعات الإرهابية. كما تمت مناقشة جملة من الملفات الداخلية حيث جرى الاتفاق على ضرورة تفعيل العمل الحكومي ومعالجة القضايا والملفات الملحة والضرورية، وأكد الطرفان على أهمية إنجاز الانتخابات البلدية في موعدها مع التشديد على أهمية مشاركة وحضور المرأة في هذا الاستحقاق ترضيحاً وافتقاراً. من جهة أخرى، عبّر الطرفان عن أملهما في وجود فرص أفضل للتعامل بمسار الحلول السياسية لذمة المنطقة وفي مقدمتها الأزمة في سورية.

## نصرالله وتضييق الخناق

◆ روزانا رمال

قد لا يحمل كلام نصرالله جيداً أو مفاجأة بالنسبة لتل أبيب لنجاحية استعداد حزب الله وجهونه للدخول في أي حرب تقرض عليه، خصوصاً بعد ما سرب قبل يوم من أجواء الحديث لصحف عربية عن اعتقاد نصرالله أن «إسرائيل» لن تقدم على حرب حالياً مهما قيل عن أنها قد تعمل على استغلال سحب الغطاء العربي - الخليجي عن «حزب الله» واعتباره منظمة إرهابية، لكن وعلى الرغم من كل هذا وصفت وسائل الإعلام «الإسرائيلية» مستوى الكلام «بالقفزة الكاملة».

القفزة الكاملة التي جاءت في خطاب نصرالله تتجسّد في منطلق ساد المقابلة ظهر فيه مستعداً بشكل غير مسبوق لكشف ما تمّ ستره لسنوات في بعض المحطات وليس لقاءات وتحليل أبعاد خطوات تمّ التفاوضي عنها، عندما كان في ذلك مصلحة أساسية فطغت الثقة الكاملة على الحديث وإمكانية إرسال كل ما يفيد بأن بالنسبة لحزب الله كل الأمور تحت السيطرة وهو غير خاضع لا للابتزاز ولا لبوراء التراجع رغم كل الظروف.

بلغت سعي نصرالله إلى تضييق الخناق أمام «الإسرائيليين» أكثر من مرة وكشفهم أمام ما لم يكن وارداً أن يتحدث فيه قبل عام 2000 وصولاً إلى عام 2006، رغم كل ما حكي حينها عن دور عربي في الضغط على «إسرائيل» لعدم إيقاف الحرب والتحريض على الحزب؛ فقد تطرق لأول مرة لما من شأنه أن يفسر اعتبارات وجودية للكيان «الإسرائيلي» كاشفاً عن تساؤلات عرضها مع نفسه تضع الإصبع حول أسباب الشعور «الإسرائيلي» بالأمان والاطمئنان وكيف يوظف ذلك في فرد على مساحة كبيرة من الكيان مخازن بتروكيميائية

## البناء

ومصانع ذات طابع بيولوجي، فمفاعلات نووية، ومستودعات لمابقي من النووي، ومستودعات لرؤوس نووية، وغيرها مما يمكن أن يلعب دوراً خطيراً في أي حرب قد تنذلع مع العرب وإن نصرالله يأخذ المعنيين نحو اتهام مباشر لتواطؤ عربي في بضمناً أمن «إسرائيل» منذ زمن بعيداً منذ تأسيس الكيان.

هجوم نصرالله على النظام السعودي واعتباره مسانداً وممولاً للإرهاب ومعللاً للحلول السياسي ومجرماً في اليمن، يعني أنه لا يجب استبعاد تورطها في تقديم ضمانات أمنية لـ«إسرائيل» منذ فترة بعيدة؛ وهنا فإن نصرالله يضع بعض الأنظمة الخليجية في الخانة نفسها من دون أي حاجة لمراعاة من هنا أو هناك.

ضمن تضييق الخيارات ولأول مرة يلرح نصرالله ملفاً أمنياً أساسياً أمام اللبنانيين ويتحدث عن انتهاكات «إسرائيل» للاجواء اللبنانية ويعد بأن ذلك الأمر سيتمّ نقاشه، لأن هذا غير مسموح وتعتبره قيادة المقاومة تحضيراً للحرب، أي أن كل طلعة «إسرائيلية» هي بمثابة طلعة تجسس وتدريب خدمة لاعتداء مقبل بلا شك على لبنان. يتقدّم نصرالله خطوة جديدة ومقدمة نحو حفظ سيادة لبنان وأمنه ويرفع سقف ما كان غير متوقع عند الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية» التي اعتادت على استباحة الأجواء اللبنانية لأكثر من 25 عاماً، وإذا كان الملف قد تمّ التفاوضي عنه سابقاً فإن ذلك لن يدوم وسيعتبر واحداً من الخروق «الإسرائيلية» التي تحتم على حزب الله التصرف بما يتناسب. يخرج حزب الله بعد خميس سنوات من حرب دامية ليعلني عن سقف شرطه مستقبلاً في تحول كبير حرب عناوين مرحلة مقبلة تصبّ في خاتمة أهدافه وإنجازاته.

نصرالله الذي أسهب بإرسال إشارات عن كواليس بعض الماضى وخبايا التعمية وكيف يوظف ذلك في صخش منكم على «إسرائيل» غير مجد، فهي لا تتحرك إلا إذا كان هناك

## جالت على بري وسلام وباسيل وتفقدت مخيمات النازحين

## موغريني: لدينا مصلحة مشتركة للدخول في حوار حول مكافحة الإرهاب في المنطقة



بري مستقبلاً موغريني في عين التينة

أوروبي ولبنان مصلحة مشتركة للدخول في حوار حول مكافحة الإرهاب في المنطقة، وعلى الخناق الأوسع. وفي هذا السياق، كان الحوار حول هذا الموضوع ضمناً، لا سيما أن لبنان وفرنسا شهدا عمليتين إرهابيتين بالتزامن، وفي هذا المجال نؤكد أنه ما من التقاسمات بل إن جهودنا مشتركة لوضع حد للتعرف وتوقيع المناخ اللازم في سورية الذي يمثكنا من جمع الجهود لمواجهة داعش والتمصرة وكل التنظيمات الإرهابية». وأضاف: «نتشارك معاً الحاجة الأساسية للحوار والتعاون ونعمل في إطار المنطقة ونقول إنها فرصة ذهبية للاطراف للاستثمار في التعاون وتفعيل العوازم التي من شأنها حفظ الاستقرار في هذه الظروف الصعبة، ما يتطلب انتخاب رئيس للجمهورية ومجلس نواب فاعل، إضافة إلى التعاون مع الحكومة وأن تجري انتخابات محلية قريباً لتعزير لضمود لبنان وشعبه في ظل هذه الظروف». وتابع: «كذلك بحثنا في تحديات المنطقة التي نتقاسمها وكما جلسنا معاً في مؤتمر مجموعة الدعم الدولي من أجل سورية والرئيس سلام يقدّر محادثاتها جينيف التي نتحتج إلى بناء نهج يخرج سورية من الحرب من خلال إيجاد حل عبر العملية السياسية». وختمت موغريني: «كما ناقشنا كيفية إدارة أزمة اللاجئين السوريين الكبيرة، وساعدتنا لبعضنا في هذه الأزمة الإنسانية التي نواجهها معنا وتفاننا في مؤتمر جنيف التي نتحتج إلى مساعدته في مواجهة هذه الأزمة. وقد استعمرنا كثيراً في هذا المجال لجلع لبنان أكثر صموداً».

## نائب وزير الداخلية الألماني: لتقديم المزيد من الخدمات للاجئين في مجال التربية والعمل

في إطار زيارته للبنان لبحث أوضاع اللاجئين، زار نائب وزير الداخلية الألماني غونتر كرنغس، يرافقه السفير الألماني مارتن هوث رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة. كما زار كرنغس وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس الذي أعلن عقب اللقاء أنّ «الزيارة كانت مناسبة للتداول في شأن النزاحين السوريين والعلاقة الطيبة بين لبنان وألمانيا». وقال: «عرضت له الظروف الأمنية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها لبنان والأثر الذي خلفه هذا النزوح الكبير، وقد تفهم أنّ نسبة هذا النزوح هي أكبر من قدرة لبنان على الاحتمال، وأجرى مقارنة بين ألمانيا ولبنان ووجد الفارق الشاسع بين ألمانيا، دولة اقتصادها كبير وعدد سكانها كبير، التي يشكّل اللجوء فيها نسبة مئوية صغيرة، ولبنان الذي تشكل هذه النسبة فيه 50 في المئة من الشعب». وكشف أن طلب من كرنغس أن «يكون هناك تدخل مباشر من ألمانيا في أمور التنمية والاستثمار الإنساني والتربوي والتعليمي في لبنان». وقال كرنغس إنه بحث مع درباس في «مواضيع الأمن وسالة النزوح في ألمانيا أيضاً». وقال: «من وجهة

## خفايا

توقع مراقبون أن تشهد الانتخابات الفرعية في جزين والتي حدّد وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق 22 أيار موعداً لها معركة شرسة في ظلّ الاشتباك السياسي المحتدم بين حركة «أمل» و«التيار الوطني الحر» على خلفية ملفات إدارية وسياسية، وصولاً إلى رئاسة الجمهورية إلا في حال نشطت المساعي على خط عين التينة. الرابطة لتهدئة التوتر في علاقات الجانبين تتيح التوصل إلى مرشح توافقي علماً أنه تردّدت معلومات عن نية رئيس كتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون ترشيح أحد أبرز المقربين منه لخوض المعركة.

## الرئيس العاجي يلتقي الوفد النيابي ويثمن مواقف بري

## واتارا: للتعاون الدولي في مواجهة الإرهاب

سويديان، ممثل عن السفارة الإثيوبية في لبنان. وتلقّت السفارة بقرقيات تعزية من الرئيس السابق ميشال سليمان، رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط. وشكرت السفارة، في بيان لها، اللبنانيين الذين زاروها معزين بالتفجير الإرهابي، مؤكدة «متانة العلاقات بين البلدين»، مقدرة للشعب اللبناني خصوصاً المغتربين في ساحل العاج له لم لهم من أباد بيضاء في تنمية الاقتصاد وإعمار البلاد». كما تقدمت السفارة من المسؤولين اللبنانيين والشعب اللبناني بالتعازي بسقوط أحد اللبنانيين في التفجير الإرهابي، متمنية الشفاء العاجل للجرحى.

وكان رئيس المجلس القاري الإفريقي عباس فواز قدم التعازي، في رأس وفد ضمّ نائب الرئيس عاطف ياسين وعضو المجلس على النسر. وبعدما سجل كلمة في السجل، قال فواز: «قدّمنا التعازي بسحلاً وباسم الجالية اللبنانية في هذه الدولة الصديقة وباسم كل اللبنانيين المغتربين، خصوصاً في الدول الإفريقية، مؤكداً وقوفنا ووقوف كل المغتربين والمقيمين اللبنانيين مع ساحل العاج رئيساً وحكومة وشعباً، وشددنا على التضامن اللبناني في لبنان وأفريقيا مع الدولة الصديقة ضد الإرهاب والإجرام الذي ضربها، معتلين استمرار العمل على توطيد الصداقة. واثنتاً على السلطات الإفريقية التي تواصل العمل على تعميق العلاقة بين الدولتين والشعبين».

كما زار السفارة رئيس الجالية اللبنانية في ساحل العاج نجيب زهر على رأس وفد من الجالية ضمّ نائب الرئيس عاطف ياسين وعميد الجالية كمال سلهم. وشدّد زهر «على التضامن مع الدولة الإفريقية ومستتكرين العمل الإجرامي الذي أصابها». وكان زهر طمأن، في بيان، «أنّ الجالية لم تكن مستهدفة على الإطلاق في الاعتداء الإرهابي على المدنيين في منتجج «غران بسام» في ابيدجان»، وعبر في بيان عن أسفه وأسف المجلس القاري الإفريقي في الجامعة الثقافية لسقوط الضحايا ومن بينهم اللبناني توفيق حايك.

## المشنوق يبحث التطورات وملف النازحين مع وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط



الوود مجتمعاً إلى المشنوق وإبراهيم

أعلن وزير الداخلية نهاد المشنوق أنّ مجلس الوزراء، أصدر بناء على اقتراح وزير الداخلية، المرسوم 3098 بدعوة الهيئات الناجبة إلى انتخاب نائب عن المقعد الداروني بقضاء جزين، الذي شغر بوفاة النائب المرحوم ميشال حللو، وذلك في 22 أيار 2016. وتأكّد المشنوق أنّ «اعتبر المشنوق أنّ من الضروري اكتمال النصاب الدستوري وانتخاب رئيس جمهورية لبنان، لأنّ بقاء الوضع على ما هو عليه ليس مضموناً إلا بترك آثاراً جديدة وعميقة على المجتمع اللبناني والوضع في لبنان»، مشيراً إلى أنّ اللبنانيين حاضرون لبدل كل جهد في هذا السبيل». وقال خلال لقائه في مستهل جولته البريطانية، وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط

أعلن وزير الداخلية نهاد المشنوق أنّ مجلس الوزراء، أصدر بناء على اقتراح وزير الداخلية، المرسوم 3098 بدعوة الهيئات الناجبة إلى انتخاب نائب عن المقعد الداروني بقضاء جزين، الذي شغر بوفاة النائب المرحوم ميشال حللو، وذلك في 22 أيار 2016. وتأكّد المشنوق أنّ من الضروري اكتمال النصاب الدستوري وانتخاب رئيس جمهورية لبنان، لأنّ بقاء الوضع على ما هو عليه ليس مضموناً إلا بترك آثاراً جديدة وعميقة على المجتمع اللبناني والوضع في لبنان»، مشيراً إلى أنّ اللبنانيين حاضرون لبدل كل جهد في هذا السبيل». وقال خلال لقائه في مستهل جولته البريطانية، وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط

أعلن وزير الداخلية نهاد المشنوق أنّ مجلس الوزراء، أصدر بناء على اقتراح وزير الداخلية، المرسوم 3098 بدعوة الهيئات الناجبة إلى انتخاب نائب عن المقعد الداروني بقضاء جزين، الذي شغر بوفاة النائب المرحوم ميشال حللو، وذلك في 22 أيار 2016. وتأكّد المشنوق أنّ من الضروري اكتمال النصاب الدستوري وانتخاب رئيس جمهورية لبنان، لأنّ بقاء الوضع على ما هو عليه ليس مضموناً إلا بترك آثاراً جديدة وعميقة على المجتمع اللبناني والوضع في لبنان»، مشيراً إلى أنّ اللبنانيين حاضرون لبدل كل جهد في هذا السبيل». وقال خلال لقائه في مستهل جولته البريطانية، وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط

أعلن وزير الداخلية نهاد المشنوق أنّ مجلس الوزراء، أصدر بناء على اقتراح وزير الداخلية، المرسوم 3098 بدعوة الهيئات الناجبة إلى انتخاب نائب عن المقعد الداروني بقضاء جزين، الذي شغر بوفاة النائب المرحوم ميشال حللو، وذلك في 22 أيار 2016. وتأكّد المشنوق أنّ من الضروري اكتمال النصاب الدستوري وانتخاب رئيس جمهورية لبنان، لأنّ بقاء الوضع على ما هو عليه ليس مضموناً إلا بترك آثاراً جديدة وعميقة على المجتمع اللبناني والوضع في لبنان»، مشيراً إلى أنّ اللبنانيين حاضرون لبدل كل جهد في هذا السبيل». وقال خلال لقائه في مستهل جولته البريطانية، وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط